

الدرس الأول

مقدمة إلى فيس بوك

ما هو Facebook ؟

يحدث أن تخترق بريدك الالكتروني رسالة تحمل دعوة من صديق لزيارة مجموعته على موقع facebook.com. إذا لم تكن تعرف شيئاً عن Facebook فقد لا تفهم ما المقصود منها أو الهدف من الموقع. فالمواقع الكبرى تحتاج إلى جولات استكشافية لفهمها جيداً

Facebook عبارة عن مدونة شخصية، أو صفحة شخصية على الانترنت تتبادل فيها مع أصدقائك النقاش والصور ولقطات الفيديو والصوتيات. وهو واحد من أشهر برامج التواصل عبر الشبكات الاجتماعية في الانترنت. بل يمكن اعتباره أشهر صرعات الموضة. لقد حقق Facebook شهرة خيالية على الانترنت حيث يضم أكثر من ٤٠٠ مليون عضو حول العالم حتى لحظة إعداد هذا الكتاب وفي كل يوم ينضم أعضاء جدد ولا أحد يعرف إلى أي مدى تسير الأمور. يساعدك Facebook في البقاء على اتصال بالأشخاص الذين تحبهم أو تحب التواصل معهم وتتمنى لو كانوا متواجدين أكثر في حياتك. يعتبر Facebook إلى حد ما كأنك تملك شبكة بث شخصية خاصة بك .

نظرة تاريخية على Facebook

في البدء كانت ثورة الكمبيوترات الكبيرة Mainframe في بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، واعتبر في ذلك الوقت ثورة . ثم ظهرت الحاسبات الشخصية PCs في بداية الثمانينات من نفس القرن ، وكانت الثورة الثانية. وظهرت الانترنت في بداية التسعينات واعتبرها البعض الثورة الثالثة. وبدءاً من العام ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ ظهرت مواقع التواصل عبر الشبكات الاجتماعية Online Social Network (حيث يعتبر Facebook أولها وأشهرها) واعتبرت أنها هي الثورة الرابعة وآ خر صيحة في عالم الكمبيوتر. وترجع نشأة الموقع إلى مارك زوكربرج (Mark Zuckerberg)، وكان وقتها طالباً في جامعة هارفرد،

في فبراير ٢٠٠٤، وأعطاه الإسم Facebook (ومعناه كتاب الوجوه) من الدلائل المطبوعة المعروفة بـ "كتب الوجوه" التي كانت توزع علي الطلاب لمساعدتهم في التعرف علي أسماء زملائهم في الصف. كان هدفه إقامة شبكة تضم طلبة الجامعة في مكان واحد، مما سيجب للطلاب إنشاء نبذات خاصة بهم وإضفاء طابعهم الشخصي عليها وتحديثها. كان الاشتراك في Facebook يقتصر في البدء علي جامعة هارفرد الأمريكية. لكن الموقع حقق شعبية كبيرة لدرجة أنه توسع بسرعة الي بقية الجامعات والمعاهد ثم المدارس الثانوية ثم الشركات.

أكبر نقطة تحولٍ جاءت في سبتمبر ٢٠٠٦ عندما تخلي Facebook عن إلزامية امتلاك العضو حساب بريد إلكتروني صادر عن مدرسة أو شركة، مما جعله يفتح أبوابه أمام أي شخص أكبر من ١٣ سنة ولديه عنوان بريد إلكتروني يعمل. وبحلول العام ٢٠٠٧ تغيرت أعمار مستخدمي Facebook بعد انضمام الآباء والأجداد الي المراهقين والطلاب.

لقد حقق Facebook شهرته علي الانترنت بطريقة خيالية، حتى وصلت وقت إعداد هذا الكتاب أكثر من ٤٠٠ مليون عضو حول العالم. ولا يزال العدد يتزايد يوماً بعد يوم ربما لا يشعر الزائر باختلاف كبير بين Facebook وزملائه من المواقع الأخرى التي تقدم نفس الخدمة، إلا أنه يختلف في أنه يتحتم علي الزائر الاشتراك كي تتاح له القدرة علي التصفح بسهولة، وبإمكان المستخدم الجديد بعد ذلك الإشتراك في المجموعات (الشبكات) التي يكونها الأصدقاء والمتآلفون في فضاء الموقع، وبإمكان المستخدم حجب الآخرين عن دخول حسابه، وأن يعرض ما يشاء ويخفي ما يشاء، لكن يبقى الأكثر إثارة هو تكوين علاقات داخل هذا المجتمع الافتراضي.

ويتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء، وتصنف المجموعات علي أساس الإقليم، ومكان العمل، والجامعة، والمدرسة، وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها، داخل المجموعات. هناك مساحة للتحاور، والتعليقات، إضافة إلي وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة، بدءاً من الأحداث القومية أو

المحلية. حتى أعياد ميلاد الأعضاء، كما توجد مساحة لإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء، ولكل عضو مساحة يضيف فيها صورته الشخصية، إيجاباً وجود مدونات (Blogs) مرتبطة بالموقع. ويهدف الموقع بشكل عام إلي إتاحة التعارف بين الشباب. من ناحية أخرى، فلم يختلف الموقع عن مواقع شبيهة استخدمها الأعضاء لخدمة السياسة أو النزوات العاطفية، فلا عجب أن نجد نشاطاً إسرائيلياً لإيقاف المقاطعة التي تتعرض لها الجامعات الإسرائيلية من قبل جهات أكاديمية عربية، وربما تصطدم بشاب يبحث عن فتاة مناسبة في مجموعة أخرى! لكن يظل الملمح الرئيس هو الطابع الشبابي للعلاقات الذي يظهر في الأحداث المسجلة في النتيجة الالكترونية لكل مجموعة، أو في التركيز علي موضوعات معينة في التعليقات، كما يبرز أيضاً الملمح الطلابي للشبكات، نظراً لوجود مجموعات تشكلت حسب الانتماء إلي جامعة أو مدرسة بعينها.

فهم استخدام Facebook

كثير من الأشخاص يسهل عليهم الاشتراك في Facebook وإنشاء نبذة . لكنهم يجهلون كيفية تحقيق أقصى استفادة منه. يمكنك استعمال Facebook في:

- إعادة الاتصال بالأصدقاء القدامى وإقامة صداقات جديدة .
- تعقب ما يقوله أصدقاؤك وما يفكرون به وما يفعلونه .
- التعبير عن شخصيتك، والاتصال بالمجموعات والشبكات للاتصال بالأشخاص الذين لهم نفس اهتماماتك.
- مشاركة أصدقاءك أفكارك واهتماماتك وصورك ومقاطع الفيديو المحببة اليك.
- الترويج بفعالية لمجموعتك أو لشركتك أو للحزب الذي تنتمي اليه
- إنشاء مجموعات وصفحات للاتصال بالآخرين الذين لديهم اهتمامات مشابهة – ونشر الخبر عن مشاريع إبداعية ومساعي مهنية .
- البيع والشراء من موقع تسوق Facebook.
- شارك سيرتك الذاتية أو ابحث عن وظيفة أو اذا كنت صاحب عمل عن موظف

فيس بوك في عالم السياسة والأعمال

يتم استخدام Facebook كدافع للحراك السياسي، واستنفار الآخرين للتضامن مع القضايا السياسية بشكل سريع، حيث يستخدمه د. محمد البرادعي بشكل مستمر لإرسال رسائل تحميسية وتوعوية عبره إلى الشعب المصري، وتابعه الكثير من وسائل الإعلام حول العالم، ويستمر د. برادعي عبر حسابه علي شبكة Facebook في إرسال العديد والعديد من التعليقات علي الأحداث والمطالبة بالديمقراطية الحقيقية والتغيير بشكل مستمر، وربما يتبعه سياسيون آخرون من المعارضة أو الحكومة للوصول إلي الرأي العام وتوصيل رسائل سياسية في وقت سريع.

ومن أهم الأغراض التي يتم استخدام Facebook من أجلها في عالم الأعمال، متابعة ومشاركة أخبار الشركات، حيث يهتم أصحاب الشركات والأعمال في دول كثيرة بإشياء حسابات خاصة بهم علي Facebook، للترويج لمنتجاتهم وخدماتهم والدعاية لها عبر Facebook. وقد بدأت بعض الشركات الكبيرة في مصر الاهتمام بالأمر علي استحياء، باستغلال Facebook لإضافة المزيد من السمعة الجيدة لدى عملائها ومحاولة جذب المزيد من العملاء، وربما يزيد اهتمام الشركات بـ Facebook مع زيادة عدد المستخدمين المصريين له مستقبلاً.

فيس بوك رقيب جديد على السلطة

أيضا يتم استخدام Facebook كوسيلة سريعة للتبليغ بالاعتداءات الحقوقية، واستنفار الآخرين للتعامل معها بشكل سريع، وأصبحت نوعا من الاحتجاج والتمرد والصراخ بصوت عال. لأنها وسيلة الضعفاء في إظهار الحقيقة والمطالبة بها. ففي حين كانت غاية من يضبط مخالفة أن يذهب بها إلى صحفى "شريف" يفجر بها قضية رأى عام. اليوم حل Facebook بديلا سريعا لطرح جميع المخالفات أمام المجتمع، وعلى رأسها مخالفات التعذيب والاعتداءات البدنية على المواطنين.

حين انفجر حادث مقتل الشاب "خالد سعيد" بمدينة الاسكندرية، امتلأت صفحات Facebook بروايات وصور ومعلومات عن تاريخ حياه "خالد سعيد" وهذه المعلومات تقول: أن ما جرى لصاحبنا ناتج عن ضربه بقسوة غير عادية في حفلة تعذيب تبدو في صور وجهه المهشم المتداولة علي المواقع. وذلك في مقابل روايات الشرطة التي أكدت أن الشاب لقي مصرعه نتيجة ابتلاعه لفاقة من مخدر "البانجو" مما أدى إلى انسداد في القصبة الهوائية تسبب في وفاته.

وسرت قصة مقتل خالد وصوره علي صفحات Facebook سريان النار الهشيم. حيث بلغ عدد المتضامنين معه في مجموعة واحدة علي شبكة Facebook خلال ٤٨ ساعة من وقوع الحادث مائتين وخمسون ألف متضامن، وكان الخوف من أن يجد الإنسان نفسه ذات يوم مشنوم في نفس الموقف الذي وجد فيه الشاب خالد نفسه، هو الذي دفع أعدادا متزايدة من المصريين لزيارة الصفحات التي تتحدث عنه في موقع Facebook والإطلاع علي سيرة حياته وصور وجهه المهشمة. وظلت المعلومات التي تناقلها هذه المجموعات أكثر قابلية للتصديق عن كل روايات الشرطة. الغريب أن كل هؤلاء لا يعرفون خالد، ولم يروه في حياتهم أبداً.. ولكنهم يؤيدون الرواية المتعاطفة معه والتي تبينه كإنسان لقي مصرعه في حفلة تعذيب للشرطة.

تصورت الداخلية أنها حسمت الأمر وأغلقت الملف، حين أعلنت موقفها في بيان نشرته الصحف القومية المصرية، وحين استخدمت أبقاها الإعلامية لمحاولة إقناع الرأي العام بأن القتل مجرم وليس شهيداً. ولم يقصر بعض كتاب الداخلية في القيام باللازم، فتم تشويهه وهو ميت، بعد أن هشمت رأسه وتم تشويهه وهو حي. لكن ذلك كله لم يحقق المراد منه، إذ بعد أن تعددت أصداء الفضيحة في الداخل والخارج. قرر النائب العام استخراج جثة الشاب من القبر لكي يتم إعادة تشريحها وفتح التحقيق في الموضوع.

كلمة أخيرة

ضع في اعتبارك أن المسؤولين عن Facebook يذهبون لتطويره باستمرار، حيث يقومون

باستمرار بإضافة ملامح أو مزايا جديدة ، ويتم تعديل القديمة أو حذفها. أو قد يعدّلون واجهته دائماً. لذا في وقت وقوع هذا الكتاب بين يديك ، ربما يكون ارتباط أتكلم عنه في أعلى الصفحة قد انتقل إلي أسفلها ، وربما تكون قد تغيّرت أسماء مربعات الاختيار، والارتباطات أصبحت أزراراً . لكن حاول أن لا تتحجّر بشأن الأماكن المحدّدة أو أسماء عناصر التحكم. هدفي في هذا الكتاب هو أن تتعوّد علي طريقة عمل Facebook العامة وأنواع الأدوات التي يقدّمها. بعدما تفهم ما الذي يمكنك فعله في Facebook ، ويصبح المكان مألوفاً لديك، يجب أن تكون قادراً علي إيجاد طريقك إلي الزر أو الارتباط أو مربع الاختيار الذي تحتاج إليه حتى ولو لم يكن موجوداً في نفس المكان الذي نظرت إليه في آخر مرة. يقدم Facebook عادة أكثر من طريقة للقيام بنفس الشيء. للتسهيل اخترت شرح طريقة واحدة لإنجاز كل مهمة ، بدلاً من وصف كل الطرق الممكنة .

